

مصادر كتب تعاليم بوذا القديمة التي

تؤكد عدم اقتباس المسيحية منها

Holy_bible_1

يحاول البعض الادعاء ان المسيحية اقتبست من البوذية. فهل البوذية كتبت قبل المسيحية؟ الحقيقة لا وهذا ما سأقدمه باختصار في هذا الملف الذي سنكتشف فيه ان البوذية التي تطورت كتاباتها، اغلبها كتب بعد الميلاد. فلو كان طرف اقتبس من المكتوب تكون البوذية اقتبست من المسيحية المكتوبة في الكتاب المقدس قبل منها.

في البداية شيء مهم يجب ان نعرفه وهو شيء يقبله البوذيين وهو أن تعاليم البوذية متطورة لان بوذا امر بهذا فيقولوا

Throughout his life, Buddha encouraged his students to question his teachings and confirm them through their own experience. This non-dogmatic attitude still characterizes Buddhism today.

<https://buddhism.org.nz/buddhism/>

"طوال حياته، شجع بوذا طلابه على التشكيك في تعاليمه وتأكيدها من خلال تجاربهم الشخصية. ولا يزال هذا الموقف غير المتعصب يميز البوذية حتى اليوم." أي بوذا شجع تلاميذه ان يتساءلوا على صحة تعاليمه ويؤكدوا من خلال خبرتهم ويضيفوا هذه الخبرات.

فالبوذية متطورة وتقبل الإضافة فلا يوجد مانع من ان تأخذ من شيء جديد تعاليم جديدة يروها مناسبة ويختبروها

فعلى عكس الكتاب المقدس الذي ينص بوضوح عدم الإضافة او الحذف منه (رؤيا 22: 18-

19). البوذية هم مطالبون باستمرار الإضافة على الكتابات البوذية. وفي هذا الصدد عندما

نتطرق للأدلة التاريخية بكل عقيدة سواء المسيحية والبوذية يعب ان نعرف هذا الاختلاف الضخم

ان البوذية متطورة وتقبل الإضافة فلا يوجد مانع من ان تأخذ من شيء جديد تعاليم جديدة يروها

مناسبة بينما المسيحية هي ثابتة من وقت اكتمال الكتاب المقدس الذي كتب فيه العهد الجديد ما

بين 40 م الى ما قبل 90 م ولا تضيف تعاليم جديدة.

وأیضا البوذية لم يبشر بها في العالم ولكن المسيحية من القرن الأول الميلادي انتشرت البشارة

بها والكتاب المقدس في العالم كله وترجم الكتاب المقدس الى كل اللغات. فالبوذية لم تصل

لليهودية ولا أماكن كتابة الكتاب المقدس ولكن المسيحية هي التي وصلت للشرق الأقصى الذي

فيه يضاف على البوذية باستمرار.

ونعود لمصادر البوذية المكتوبة

فمرة أخرى لبحث بول تليتث Paul Tillich الذي ترجمه مهندس أندرو:

“Tillich Encounters Japan,” ed. Robert W. Wood, *Japanese Religions*

2 (May 1961): 48–71.

المصادر التي لدينا لتاريخية يسوع تفوق بكثير ما لدينا عن تاريخية بوذا من حيث الوقت المبكر والوفرة. فنحن يمكننا رسم صورته أكثر موثوقية ليسوع التاريخي. لان لدينا مصادر متعددة لذلك. وهي الاناجيل التي تعتبر سيره ذاتية. رسائل بولس. ورسائل عامة. فالكمية تصل الي أكثر من + او _ 10 من الكُتاب الذين دونوا حياة يسوع في 27 كتاب خلال 60 عاماً. ولدينا اباء الكنيسة الاولى. فضلا عن غيرهم الذين أكدوا تماماً تاريخية يسوع. والاحداث التي تمت في حياته بشكل مستقل. مثل المؤرخ يوسيفوس وكرنيليوس تاسيتوس وغيرهم. وعلاوة على ذلك ان أقرب الكتابات المكتوبة كانت ما بين سنة 50 الي 51 ميلادياً بتدقيق بواسطة بولس. فالفجوة بين موت يسوع وما بين ما كُتب حوالي 17 الي 21 سنة (واقل). اخر كتاب وهو سفر الرؤيا لا يتجاوز كتابته من موت يسوع 60 الي 65 سنة. لكن ماذا عن بوذا؟ نحن نعتمد على معلومات من مصادر بعيدة كل البعد عن وجوده. وهذا كان سبب لاعتقاد كثيرين بعدم التيقن من حياته. أقرب الكتب البوذية المقدسة تأتي اليها في نهاية القرن الاول قبل الميلاد (عاش بوذا اما 566: 486 او 448: 368 قبل الميلاد) وهي مقتطفات صغيرة. وكُتبت *Buddhacarita* وهي عبارته عن اعمال بوذا وهي قصيده ملحمية كتبها *Aśvaghoṣa* حوالي القرن الثاني الميلادي. وفي كلتا الحالتين يأتي أقرب مصدر لدينا عن بوذا بعد 300 الي 400 سنة من حياته او بعد هذا. وبتابع *Buddhacarita* نحن حصلنا على *Lalitavistara Sūtra* و *Mahāvastu* و *Nidānakathā* التي اتت خلال 100 سنة او اكثر بعدها أي بعد بوذا بمقدار 500 سنة وبعد

الميلاد. وتشمل مصادر اخري Jātakas و Mahapadana Sutta و Achariyabhuta
Sutta. ومصادر اخري التي ربما تكون كتبت في وقت مبكر عن السيرة الذاتية. فهي لا تزال
متأخرة وليست شاملة لإعطائنا معلومات تاريخية عن بوذا. ومن هنا يمكننا ان نتأكد من تاريخية
يسوع بسبب ما دونة اتباعه والفترة الزمنية القصيرة بين حياته وما بين ما هو مكتوب. والوقت
بحسب ما نفهمه من رسائل بولس والاناجيل هو فترة قصيره جداً بالنسبة للكتب التاريخية. او غير
التاريخية. وهناك ملاحظة لا يجب ان تقال عن بوذا منذ القرون الماضية قبل ظهور النص
المكتوب بالنسبة لنا. كانت ترتبط المعجزات بشكل كبير بيسوع في المستوي الخاصة بالتقليد
والعهد الجديد في وقت مبكر بينما هذا لا يمكن تطبيقه على بوذا.

James Bishop in About Jesus Christ, Buddhism, Jesus vs. Others,
World Religions 8 DIFFERENCES BETWEEN THE BUDDHA AND
JESUS. May 23, 2015. .

فالديانة البوذية ديانة متطورة في فكرها وعقائدها ولا يوجد مصادر قديمة لها.
وضح ناجاريونا (القرن الثاني بعد الميلاد) الأساس المنطقي لمذهب لا واقعية الدهارما، أو
السنوياتا (الخواء) وتميز وسائل ناجاريونا بين كل الماهايانا سوترا، بمنطقها وتماسكها. وقد
أصبح مذهبه الفعلي نقطة انطلاق للمنطق البوذي الذي عرضه ويحتاجا وهارما كيرتي (500-
700 بعد الميلاد). وأصبحت تعاليم ناجاريونا عن لا واقعية الفكر التصوري، وعن المعرفة
الحسية المطلقة، أساسا للمدارس المثالية اللاحقة) المادهياماكا والفيجانافادا) في المذهب
البوذي التنثري (التنثرا هي كل واحد من الأعمال الدينية السنسكريتية التي تتعلق أساسا بالسحر)

وفي المذهب البوذي الاستبطاني (يمكن تسميته بالمذهب البوذي الاستبطاني لأنه الاتجاه من البوذية الذي ينبذ الكتب المقدسة للديانة البوذية ويقول بالاستبطان الذاتي وسيلة مثلي لبلوغ المعرفة). ويؤكد المنادون الآن بالبوذية طابعها "العقلي" و"الإلحادي" وهذه النعوت الجديدة جزء من محاولة نشر شكل متطور على نحو حديث من الديانة البوذية. وينادي البوذيون تحت زعامة منظمة "الزمالة البوذية العالمية" بنزع السلاح والتعايش السلمي.

<http://www.marxists.org/arabic/glossary/terms/02.htm>

كما أحب أن أؤكد على حقيقة علمية هامة وهي أن بعض التعاليم البوذية في صورتها الأولية كتبت ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد، أما الأساطير البوذية ومنها الخاص ببوذا نفسه فقد كتبت فيما بين القرن الثاني والقرن الخامس بعد الميلاد. أي أن أول أسطورة بوذية كتبت في القرن الثاني الميلادي وليس قبل ذلك وتتكلم عنه كمجرد بشر عادي لا مميزات له إلا في كونه مجرد مصلح ديني للديانات الهندوسية وليس إله ولا ابن إله ولا شبه ذلك. فقد أنكر هو نفسه وجود إله أو آلهة للكون. وقد كتبت بقية الأساطير والتي بالغت في شخصه بصورة أسطورية مبالغ فيها بعد ذلك بكثير وعلى سبعة مراحل بل اختلفت من فرع لآخر في البوذية وحتى النصوص بينها اختلافات.

فيوجد نصوص مختلفة للمدارس المختلفة مثل

Mahāsāṃghika

Caitika

Bahuśrutīya

Prajñaptivāda

Sārvāstivāda

Mūlasārvāstivāda

Dharmaguptaka

Mahīśāsaka

Kāśyapīya

بل وتنقسم بعد هذا وكل مدرسة لها تعاليم

ويقول هذا كثير من الباحثين " كان لكل تقليد فرعي بوذي تريبيتاكا خاصة به لأديرتة، كتبها

سانغاه "

Each Buddhist sub–tradition had its own Tripitaka for its monasteries,

written by its sangha

Barbara Crandall (2012). Gender and Religion, 2nd Edition: The Dark

Side of Scripture. Bloomsbury Academic. pp. 56–58.

Richard F. Gombrich (2006). Theravada Buddhism: A Social History from Ancient Benares to Modern Colombo. Routledge. p. 4.

بمعنى ان كل قائدة مدرسة بوذي كان يكتب نص وهذا بعد بوذا بأكثر من 4 قرون وما بعده وهذا يختلف تماما عن المسيحية التي فيها كل الطوائف متفقة على نص الكتاب المقدس.

أما ما يختص بجوهر العقيدة البوذية فقد بدأت الكتابة فيما بين القرن الثاني والخامس للميلاد: " ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد ما تمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية. ثاني هذه الكتابات والمعروف باسم (Visuddhimagga) ، قام بكتابه الراهب بوداغويا (Buddhaghosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل."

<https://www.britannica.com/topic/Visuddhimagga>

أقدم ما بدأ يكتب عن البوذية كتعليم وليس شخص بوزا هو من القرن الأول ق م كما تشرح باربرا كرانдал المتخصصة في العقيدة البوذية.

Barbara Crandall (2012). Gender and Religion, 2nd Edition: The Dark Side of Scripture. Bloomsbury Academic. pp. 56–58.

وهم ما يسموا بالثلاث انية التعليم three baskets of teachings

1 the basket of expected discipline from monks (Vinaya Piṭaka),

(2) basket of discourse (Sūtra Piṭaka, Nikayas), and

(3) basket of special doctrine (Abhidharma Piṭaka.)

Tipitaka Encyclopædia Britannica (2015)

وندا هذا في الموسوعة البريطانية تحت عنوان (تي بي تا كا)

Tipitaka Encyclopædia Britannica (2015)

فهي كتبت اول مرة بعد 500 سنة من بوذا

Friedrich Max Müller (1899). The Six Systems of Indian Philosophy.

Longmans, Green. pp. 19–29.

وهذه تم التوسع فيها في القرن الأول بعد الميلاد ولكن لا يوجد لهم مخطوطات باقية ولم تظهر

حتى الان

A. K. Warder (2000). Indian Buddhism. Motilal Banarsidass. pp. 282–

283.

أقدم نص مكتوب هو (جان دهران) Gandhāran Buddhist texts , وهذا يعود لنهاية القرن

الأول الميلادي

The Gandhāran Buddhist texts are the oldest Buddhist manuscripts

yet discovered, dating from about the 1st century CE

"UW Press: Ancient Buddhist Scrolls from Gandhara". Retrieved

2008-09-04.

ولكن مخطوطة من نهاية القرن الأول الميلادي باسم Gandhāran



"UW Press: Ancient Buddhist Scrolls from Gandhara". 2008-09-04.

وبها اختلافات كثيرة عما هو مكتوب في البوذية الان

بعد هذا قطع صغيرة من القرن الثاني حصلت عليها جامعة واشنطن

ثم تأتي مجموعة The Schøyen collection

وهي على لحاء الأشجار واوراق النخيل والجلود وهي من بعد القرن الثاني الميلادي الى القرن

الثامن الميلادي

Between the Empires: Society in India 300 BCE to 400 CE by Patrick

Olivelle. Oxford University Press, 2006 pg 356

لكن بعد القرن الرابع يوجد عدة مخطوطات.

هذا عن التعاليم

أما الأساطير البوذية ومنها الخاص ببوذا نفسه فقد كتبت فيما بين القرن الثاني والقرن الثالث

بعد الميلاد

أيضا هذا من كتاب شرح (جان دهران)

"Ancient Buddhist Scrolls from Gandhara". UW Press. Retrieved 4

September 2008.

هذا يؤثر على الثقة في النص للعقيدة البوذية وبخاصة ان الأبحاث التي درست تواريخ الاساطير

وضح ان ليضاف على امر تاريخي الى بعض العناصر الاسطورية هو يحتاج لكي يظهر الى

100 سنة او ثلاث أجيال (او أكثر بقليل) ليكون انتهى الجيل الذي كان شاهد عيان والجيل

الثاني الذي سمع من شهود عيان والجيل الثالث الذي يكون سمع من الذين سمعوا وبدؤا يضيفوا

عليه إضافات اسطورية قليلة ثم الجيل التالي يضيف أكثر وهكذا وتصبح نسبة الأسطورة مؤثرة.

فكون ان اول نص بوذي كتب بعد 400 من بوذا هذا يشكك في دقة ما كتب.

(لا أتكلم عن الأخطاء النسخية ولكن أتكلم انه ينتقل شفاهية ويضاف عليه عناصر اسطورية لمدة

أربع قرون وأكثر). هذا الامر بالطبع لا يصلح ان تقارن فيه البوذية بالمسيحية لأننا نعرف جيدا

قوة الكتاب المقدس من ناحية المخطوطات.

وفي النهاية اريد ان أوضح ان سواء من ناحية مقارنة المسيح وبوذا والفكر والعقيدة المسيحية

والبوذية وأيضا مخطوطات كل كتاب لا يوجد تشابه بين الاثنين ولو كان هناك تشابه تكون نقلته

البوذية المتطورة من المسيحية بعد الميلاد.

والمجد لله دائما